# عناصر الهوية الشيعية في ضوء شعر الشاعر المعاصر السعودي جاسم الصحيح

# The Elements of the Shia Identity in the Poetry of the contemporary Saudi Poet Jasim Al-Sahih

**أ.م. فاطمة أعرجي** [١]

Assist. Prof. Fatima A'raji

**م.م. أمينه سليماني** [٢]

Assist.Lect. Amina Suleimani

**الخُلاصة**

تشكل الهوية موضوعاً مهمّاً في الحياة الاجتماعية إذ تكتسب تجلياتها في الأدب أهمية موازية من حيث الرؤية والفن. إنّ مفهوم الهوية نجم بالأصل من تلازم الثنائيات وخاصة ثنائية التميز والانتماء إلى الجماعة، أي الحاجة الى فضاء يكون فيه الإنسان معترفاً به داخل الجماعة التي ينتمي اليها ثم ليقول ما هو خاص به أو ما يميزه، من دون أن يعني هذا التميز اعتزالا عن تلك الجماعة أو نائياً سلبياً منها. أما ضرورة إعادة التأويل للهوية الشيعية فتعود إلى قيمة ينهض عليها الشعر ليدخل في ملكوت الإبداع والحرية. اما سؤال الهوية في هذا المجال فيثير القلق في الذات المسؤولة، ذلك لأنّ التشيع ليس شغفا ينتهي بالحرية وهذا جائز بدرجة حسنة إلا أنها تصح بالمسؤولية على أبعد تقدير. فعامل الالتزام في الشعر الشيعي هو الشعور

١- قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، f.aaraji26@ut.ac.ir.

٢- جامعة طهران.

بالواجب والمسؤولية تجاه العقيدة، وبالتالي فإن الأدب الشيعي هو أدب الإيمان والعقيدة. من هذا المنطلق يطمح هذا البحث الى الكشف عن موقف الشاعر جاسم الصحيح تجاه هذه الهوية حضوراً وانتماءً في اول خطوات إعادة التأويل للهوية الشيعية، هكذا وجدناها تتميز في شعره الشيعي بتجاوزه العاطفة الدينية إلى الشعور بالمسؤولية الهوياتية.

**الكلمات المفتاحية:** الشعر الشيعي، الهوية الشيعية، المسؤولية، جاسم الصحيح.

## Abstract

Identity is an important topic in social life, as its manifestations in literature acquire parallel importance in terms of vision and art. The concept of identity stems originally from the association of dualities, especially the duality of distinction and belonging to the group, i.e. the need for a space in which a person is recognized within the group to which he belongs and then to say what is specific to him or what distinguishes him, without this distinction implying isolation from that group or Negatively remote from it. As for the need to reinterpret the Shiite identity, it goes back to a value upon which poetry rises to enter the kingdom of creativity and freedom. As for the question of identity in this field, it raises anxiety in the responsible self, because Shia is not a passion that ends with freedom, and this is permissible to a good degree, but it is correct with responsibility at the latest. The factor of commitment in Shiite poetry is the sense of duty and responsibility towards the faith, and therefore the Shiite literature is the literature of faith and belief. From this point of view, this research aspires to reveal the poet Jassim's correct attitude towards this identity as presence and belonging in the first steps of reinterpretation of the Shiite identity.

**Keywords**: Shia poetry, Shia identity, responsibility, Jassim Al-Sahih.

**المقدمة**

جاسم بن محمد الصحيح، أديب سعودي من مواليد مدينة الاحساء في المملكة العربية السعودية حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة بورت لاند بأمريكا عام 1410هـ/1990م ثم عمل بوظيفة مهندس ميكانيكي. هو عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وعضو النادي الادبي بالمنطقة الشرقية. بدأ الصحيح في الظهور على الساحة عبر الاحتفالات الدينية والاجتماعية، ونشرت قصائده في العديد من وسائل الإعلام. أبهر جاسم الجمهور بأسلوبه المرهف في كتابة القصائد والتي منحته الفوز بالعديد من الجوائز في المسابقات الشعرية، له عدة دواوين وأكثر من ٥٠ قصيدة. ومن أبرز ما اتسم به شعره حبه الخالص إلى آل بيت الرسول عليه وعليهم السلام.

بصورة عامة، يتسم الشعر بالإعلام الاجتماعي ويربط الأواصر الأيديولوجية والاجتماعية بعيداً عن الآليات الأخرى، مانحا الحرية للإنسان ليصور الآراء والمعتقدات بحيث يوصف بالكفاءة والقوة في التعبير

عن الآراء والمعتقدات وسيظل على النهج التعبيري والدلالي. في حين انبثقت من الشعر أغراض ومعانٍ أخلاقية وتربوية تقوم على تعاليم الإسلام والرسول الأعظم -ﷺ-، هذا ما يعدّ الأدب الشيعي من أبرز أغراض الأدب العقائدي وذلك باعتبار خطابه الفريد والقائم على التعقل والرؤى النبوية-العلوية كما أرقى الأدب الشيعي إلى الأدب العربي بعدّ الخطاب العقائدي ثمة من المعاني والدلالات، وأدمج العاطفة مع الأحاسيس والمشاعر، وأذكى مشاعر المخاطب. «اذن ارتباط الدين بالفن هو نتيجة هدفهما المشترك وقربهما من الوسائل، وذلك على الرغم من الاختلافات في الشكل والاتساق في المحتوى»(أمين، ١٩٧٨: ٣٠١).

يشير تاريخ التشيع إلى أنّ الشيعة تستخدم الأدب والشعر للتعبير عن آرائها ومعتقداتها وذلك بسبب الحرمان من المنابر والجوامع وصلاة الجمعة مؤكداً على هذا أحمد أمين يقول «لقد أثرى الأدب الشيعي الأدب العربي حيث كان الأدب الذي خرج منه قويًا وغنيًا، بسبب الموقف الشيعي الذي أشعل العواطف. فالعاطفة من أفضل دعائم الأدب. كان لدى الشيعة نوعان من المشاعر القوية منهما الغضب والحزن»(المصدر نفسه: ٣٠٠)، وكان الشعر للشيعة إعلاما قويماً وصريحاً لنشر الآراء ورؤية العالم، متصلاً مع خطابه وآلامه وآفاقه، كما يعكس أيديولوجيته العقائدية والسياسية وسيبقى على المنهاج، ساعياً لتصوير حق أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، صادحاً بالمعاني الثورية، ويمكننا القول إنّ شعر الشيعة يعود إلى قصيدة حسان بن ثابت في يوم الغدير حيث اتخذ شعراء الشيعة الشعر سلاحا للدفاع عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام المغصوبة وذلك بعد ارتحال الرسول الأعظم -ﷺ- بالإضافة إلى النضال مع السلطة السياسية في سبيل رضا الله والالتزام بأهل البيت كمبادرتين سياسية فيما "أنّ شعراء الشيعة هم الذين التزموا لأول مرة، وأسس الأدب الملتزم وأنشدوا أعظم قصائد تنتمي إلى هجو أعداء أهل البيت ومدح الشيعة ورثائهم والتعبير عن ملاحمهم" (كافي، ١٣٨٦ش: ٨٠) ولهذا خلقت ثورة الإمام الحسين -عليه السلام- واستشهاده إضافةً إلى واقعة الطف رؤية دلالية وصلة عاطفية دلالية بين الشيعة وتمكنت من خلق نسق عقائدي-سلوكي وتضامن جماعي واتساق تعقلي باعتبار تعميق المعتقدات وبنيات الشيعة الأيديولوجية، ممهدةً مشروعاً مختلفاً في رؤية الشيعة العالمية ما أدّت إلى أنّ الخطاب السائد للأدب الشيعي وخاصة الشعر ينتمي إلى انعكاس واقعة الطف وأحداثها المديدة إذ اعتمد على رصيد واقعة الطف الدلالي يتطرق إلى دينامية المؤشرات السلوكية-العملية الحديثة وذلك بعنوان ثقافة راقية باعتبار التصوير اللغوي بحيث أخذ الأدب الشيعي بعد واقعة الطف مظاهر ثورية وتيارية وصور حقيقة الشيعة الثورية والحزن والألم، وكان شعراء الشيعة هادفين في الشعر "ما اتسم بالتوجيه العقائدي كأبرز هدف للأدب (الشعر) الشيعي في إطار الأجناس الأدبية وذلك بمعالجة القضية الفنية" (ضيائي، ١٣٨٤ش: ١٤٤)، وفي هذا المنحى يبتعد الشاعر

الهادف من خلال الشعر عن المعاني والأساليب اللغوية المعقدة محاولاً إلى التجنب من التلاعب بالمفردات والألفاظ البسيطة في حين تطوّر الشعر الشيعي في العصر الحديث نظراً إلى التطور السياسي والاجتماعي السائد على المجتمعات كذلك الاستكبار العالمي ونضال المذهب الشيعي معه، وعالج شعراء الشيعة الملتزمين المعاني الشيعية والدفاع عن مضطهدي الشيعة وتمكنوا من إعادة تأويل عناصر الهوية الشيعية والدفاع عنها ذلك ضمن تقنية فنية لاستمرار الخطاب الشيعي التعقلي التوجيهي وإذكائه حياً ومنهم الشاعر الشيعي السعودي الملتزم جاسم الصحيح الأحسائي ما حظى بأشعار وقصائد مفعمة بالمشاعر والمودة لأهل البيت وفقاً للبيئة والكبت السياسي للشيعة من قبل سلطة آل سعود كما تجدر الإشارة إلى أن لم تعالج أشعار الشاعر المذكور أعلاه بعد ما نسعى إلى التطرق إليها بناءً على المحتوى الشيعي للأشعار بالإضافة إلى الأسلوب الشعري.

## أسئلة البحث

يسعى المقال إلى الإجابة عن السؤالين:

١- ما هي الميزات الشعرية المستخدمة في شعر جاسم الصحيح؟

٢- كيف يمكن إعادة تأويل العناصر المستخدمة للهوية الشيعية في شعر جاسم الصحيح؟

## خلفية البحث

هناك عدد من البحوث درست شعر جاسم الصحيح على ضوء مواضيع شتى، من ضمنها: «قراءة انطباعية في قصيدة ليلية مهداة إلى الشمس»، أحمد معتوق العثيان، مجلة الواحة، ع ٩، صص ١٣٠-١٣٦. «المكان والمفارقة الضدية في تجربة جاسم الصحيح الشعرية»، محمد حسين الحرز، مجلة الواحة، ع ١٤، صص ١٩٤-١٩٨. «لغة الشعر عند جاسم محمد الصحيح»، علي رضا مجتهد زادة وآخرون، مجلة آداب الكوفة، ع٤٠، صص ٢١١-٢٤٨.

ولكن الموضوع الأقرب لموضوع بحثنا، هو مقال تحت عنوان «بين تأسيس المشروع وضياع الهوية قراءة في قصيدتي (يا شيخ.. طيبة) و (المدينة والنهر المقدس) في رحاب الإمام جعفر الصادق -عليه السلام-»؛ سها صاحب القريشي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع ٥٦، صص ٥٣-٨٤. تناول هذا البحث ظاهرة استلهام الشاعر جاسم الصحيح، لشخصية الإمام الصادق -عليه السلام-، حيث ركّز الشاعر على دور الإمام -عليه السلام- في مرحلة زمنية من تاريخ المسلمين مشحونة بالاضطراب السياسي، فضلاً على ما شهده المجتمع الإسلامي من غزو حضاري، فترى الكاتبة بأنّه لم تكن ثمة معالجة لأسباب الانحلال والمأساة التي حلّت في هذه الفترة، سوى الإمام عبر ثورة الفكر التي أطلقها، وأنّ من دون أهل البيت -عليهم السلام- لا قدرة للمسلمين لتخطي ما يسمى ضياع الهوية، إضافةً إلى أنها تناولت كيفية توظيف شخصية الإمام الصادق -عليه السلام-

بالتحديد، في قصيدة "المدينة والنهر المقدس". وأيضاً للكاتبة نفسها مقال تحت عنوان «التناص الدينى فى شعر جاسم الصحيَح:تناص الأحداث و الشخصيات نموذجا»، مجلة جامعة الكربلاء، ع ١؛ توصلت الكاتبة إلى أنّ التناص الديني في شعر الصحيح، يتم عبر استحضاره لكثير من الشخصيات الدينية لتعميق رؤية معاصرة يراها في الرؤية التي يعالجها.

## عناصر الهوية الشيعية في الشعر

هناك أربعة عناصر بناءة في مجموعة عناصر الهوية الشيعية، تحافظ على الهوية الشيعية وذلك من منطلق المبدأ التاريخي–العقائدي وأنشئت التاريخ الشيعي بوصفه هوية فريدة، تدفع طيلة مضي السنين والقرون بالدينامية الشيعية وحيويتها والحفاظ على الهوية الشيعية بحيث تقوم الهوية الشيعية على المبادئ الأربعة وتولدت في الهوية الإسلامية ضمن المسار العقائدي وتعد حدثا تاريخيا للرموز والطقوس والتقاليد وتبني نظام الشيعة العقائدي وهويته الاجتماعية والتاريخية وهي بما تلي:

الغدير (الولاية)، فاطمة الزهراء، واقعة الطف (يوم العاشر من كربلاء) والمهدوية التي تعمّ وتشهر بينها ذلك تختص بالإمامية الاثنى عشرية ولها فهم واستيعاب خاص.

هذا ونعثر على العناصر أعلاه في شعر جاسم الصحيح وأبرزت شعره إلى مستوى شاعر شيعي ملتزم بحيث تناول الشاعر الصور والأساليب الأدبية الفنية انطلاقا من المشاعر، وتطرق إلى أغراض بارزة لمعتقدات الشيعة من قبيل التولي والمهدوية (انتظار) والاقتداء بواقعة الطف كما حظت واقعة الطف بعناية وافرة وصورها الشاعر برؤية ثاقبة وهادفة لترسيم الإمام الحسين عليه السلام وثورته، واعتبرها مبدأ التطور والثورة للتسامي، والنضال مع العبودية والظلم والجور فيما نعالج العناصر الشيعية المذكورة في شعر الشاعر لأجل تبيين الدلالات والوصول إلى أهداف المقال.

### التولي

إنّ التولّي لرسول الله وأهل بيته ومودّتهم ومحبّتهم هو تكليف إلهي، وإن ولاءهم هو الولاء للإسلام والرسالة وهو أمان من الانحراف واتباع الهوى. فهو عنصر هام ومقوم أساسي للإيمان وعمل مساهم في ترسيخ العقيدة لا عند حد الشعار والقول فقط، بل في السلوك والعمل(سليماني، ١٤٢٣). وترى الشيعة أنّه من مصاديق التولي لأهل البيت هي التشرف بأعتابهم وزيارة مشاهدهم ومراقدم، وإحياء أمرهم، وتوقيرهم ومحبّتهم، وإظهار الحزن لأحزانهم والفرح لأفراحهم (سند، ٢٠١٣). فيستسلم الفرد الشيعي الحقيقي تماما لأمر الإمام ولن يتخلى عن أهل البيت كما يقول الإمام الصادق –عليه السلام– "كَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شيعَتِنا وَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنا" (ابن بابويه، ١٤٠٤: ١٠٣) ذلك أنّه الخلود والسعادة الخالدة لا تتوفر إلا في رعاية الأئمة المعصومين.

**فليشهد العشق أني المستميت على ... نهجك -عبر الجمر-متصل**
**فكلما زل بي خطوة صحوت على ... يمناك من شرفات الغيب تومي لي**
**هي المواثيق فيما بيننا،نشاتْ ... على الولاء الذي تلقاه من قلبي**

(الصحيح، ٢٠٠٤: ١٤٣)

يصور الشاعر بصمات الصمود والفتوة لأهل البيت وخاصة الإمام علي -عليه السلام- مع أنّه يعيش تجربة الكبت السياسي والعقائدي في بلده، معتبراً العدول عن الأخطاء والزلات المحتملة حاصلةً عن طريق توجهات الإمام، مستخدماً أسلوب التقية بطريقة حاذقة، معبّراً عن التولي، قائلاً في أبيات أخرى وعورة طريق التولي:

**كيف المسير...وملء دربك عاصف ... وعواطف و أسنة و نبال!**
**إن طاب فيه لك الرحيل و جزته ... فلقد تناهب عزمي الترحال**
**أنا لا أزال على خطاك و إن قَسا ... زمن به عيش الكريم نكالُ**
**أمضي على نهجٍ رسمت مسارهُ ... والعشقُ بين أضلاعي أحمالُ**
**يا حبذا دربُ يطول به الأذى ... وختامه بكَ يا علي وصال**

(المصدر نفسه، ٢٠٠٤: ١٥٢)

اضطهدت الشيعة طيلة التاريخ بسبب التولي ومعارضة السلطات التي فرضت التعذيب عليها كما كانت الأحداث تحت الرقابة لكنّها لم تتراجع عن الولاية ولا تزال على النهج وخاضعة لأمر الولاية بحيث إنّ الأدب وخاصة الشعر يكرس خطاب التولي للشيعة باعتباره سمة فريدة للعقيدة ما يؤدي دوراً بارزا فيما أنّ الشاعر آنفاً يشير إلى صعاب الولاية وذلك بعده شاعراً شعبياً وملتزماً في المجتمع السعودي المعارض للشيعة، مستخدماً الأساليب اللغوية المفعمة بالعاطفة والمشاعر والتودد إلى أهل البيت والإمام علي، بعيداً عن التعقيد اللغوي، ويضحي النفس والنفيس لأنّ النهاية تنتهي إلى الإمام علي -عليه السلام-.

يستخدم الشاعر الشعر كأداة للتعبير عن المعتقدات، وينجح في توجيه دلالة التولي وصدى الآراء وذلك عن طريق توظيف الصور البلاغية، كما يشبّه في الأبيات التالية الولاية وطريق الإمام علي بالقرآن حيث تبايعه الشيعة تابعين له:

**فـرُبَّ دربٍ يـتيـهُ الـفـاتحـونَ بِـهِ ... في خطوةٍ من خطاكَ الشَّـمُّ يُختَصَـرُ**
**مـا زالَ نَهـجُـكَ (قُـرآناً) نُـبـايِـعُـهُ ... نحنُ الحروفَ، إلى أنْ تُشـنَقَ (السُّورُ)!**

(المصدر نفسه: ٢٠٧)

يزكي الاتباع من الإمام المعصوم والاستسلام للولاية التعقل الإنساني، ويقوده إلى التسامي، من حيث نضوج التفكير وتقليل الأخطاء.

ويتطرق الشاعر في الأبيات التالية إلى تولي العباس بن علي بن أبي طالب وذلك في واقعة الطف:

**كـأنـك لم تحـمـل من المـاء قربـة ... ولم تنعقف زنـدا عليهـا ومعصـــمـا**
**ولكن حملـت النهر من مســتقره ... وأقبلـت في أمواجـه ثائـر الـدِّمـا**
**ومـا عـدت تزهو بالحـديـد محَزَّمـاً ... ولكـن بـدســتور الوفـاء محزمـا***

(عبداللطيف، ٢٠١١: ١٤٣)

يعد كل من تواجد العباس بن علي في واقعة الطف واستشهاده سمة بارزة لولايته، جاهدا مضحياً النفس في سبيل الولاية، مطيعاً لإمام زمانه ولن يتراجع عن الولاية مع الوعور والصعاب بحيث أنّ الشاعر في الأبيات يلوّح إلى تولي العباس بن علي، مشيراً إلى خطاب الولاية ما ظهر في يوم الطف وأعمال أصحابه، مؤكداً على الدفاع عن الولاية بأي سلاح كان، مصرحاً وفاء العباس بن علي لإمام زمانه.

يعد الشاعر في الأبيات أدناه لدم الإمام الحسين -عليه السلام- دينامية المعتقدات، ويؤكد على عدم تجاهل الولاية، دون العدول عن منهاج الاتباع من الإمام الحسين:

**من فيضِ نحرِكَ فـاضَ نهرُ مبـادئي ... واجتـاحَ مـا زَعَمَ الطغـاةُ، وأَرْجَفُوا**
**لم يَخْرِفُـونِي عـن محـطَّـاتِ الـفـدى ... فــأنا وراءَكَ فــكــرةٌ لا تُحْــرَفُ**
**بعضـــي يُغَطِّيني ببعضـــيَ مثلمـا ... حقلٌ عليهِ من الســنابلِ شــرشــفُ**
**أَتْبَعْـتُ غربتَـكَ الســحيقـةَ غربتي ... والـدربُ يجـمـعُ خـطـوَنا، ويُـؤَلِّـفُ**

(المصدر نفسه: ٢٠٩)

الشاعر جاسم الصحيح حاذق وينتقي مفردات دقيقة للتعبير عن المعاني السائدة على الأبيات دون التعقيد في فهمها لدى المتلقي، معتبراً الإمام الحسين مبدأ الخطاب، قارع الطاغوت بالاستشهاد كما يعدّ الشاعر تيار الشيعة من حيث رؤية العالم حديثاً، قائماً على القيم والمبادئ للدفاع عن العقيدة وإطاعة الإمام.

## ثقافة عاشوراء وثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

يعد كربلاء حدثاً عظيماً وهاماً لعناصر الهوية الشيعية لأنّها تصور التضحية والاستشهاد وتنهض في وجه الباطل بحيث يستعين الشيعة بها، وفي الحقيقة "لو تابعنا كربلاء نلاحظ مدرسة للتعليم والتثقيف تعلم الإيمان والإخلاص والصبر وصولاً للأهداف السامية الإنسانية كما أنّ واقعة الطف ترسم العقيدة لدى الإنسان، وتحدد مكانة الإمام لدى الإسلام فيما لا يمكن الوصول إلى معاني الكارثة هذه الخفية إلا عن طريق الفيض الرباني لأنّه ظلم أحب الخلائق في التاريخ" (ضياء آبادي، ١٣٨١: ٣-٢) ولهذا يعبّر الشاعر في الأبيات التالية معاني كربلاء:

هنا في دمي بدأت كربلاء وتمت إلى آخر المصرع
هنا العبقرية تلقي العنان وتهبط من برجها الأرفع
هنا في دمي نبتت كربلاء وأسنانها الشم لم تُقلع

(الصحيح، ٢٠٠٤: ٢٠٥)

تدعو عبارة (هنا في دمي بدأت كربلاء) المخاطب إلى التيار العلوي والثورة الحسينية وذلك بالإيمان، مستخدمةً اللغة للغرض المعنوي للتعبير عن الخطاب السائد على الأيديولوجية الشيعية كما عالج شعراء الشيعة خطاب كربلاء واستشهاد الإمام الحسين وهكذا صوّر الصحيح صورة كربلاء للمخاطب عن طريق استخدام أسلوب ملحمي.

استخدم الشاعر إلى حد ما الإمكانية اللغوية لتبيين الإيديولوجية النامية الشيعية المناضلة العالمية: وَقَفَ الإلهُ مدافعاً عن مجدِهِ/في (كربلاءِ)كَ، والألوهةُ موقفُ!

رفقاً بخيبةِ قاتليكَ، ورأفةً إنْ قَطّعَتْكَ رماحُهُمْ والأسيفُ
هذي رفاتُكَ في الشعوبِ تَوَزّعَتْ فأضاءَ منكَ لكلّ شعبٍ، (مصحفُ)
مُذْ صاحَتِ الدنيا: (حسينُ) ولم يزلْ لحنُ انسجامِ الكونِ باسمكَ يُعْزَفُ

وتبقى دلالة الإمام الحسين وثورته التاريخية خالدة في ضمير الإنسانية، مؤكداً الشاعر على هذا أنّه منعطف في تاريخ الإنسان، بحيث تحظي الأمم بالثورة الحسينية وفوائدها في حال طلب الاهتداء ويمكنهم التطور الاجتماعي في المجتمعات، إضافةً إلى أنّ الصحيح يصور الإمام الحسين صلة بين أهل العالم، ويؤكد على عالمية ثورة الإمام الحسين، منشداً الأبيات التالية لتعزيز المعاني بمشاعر صادقة:

وَ وقفَةٍ لكَ يومَ (الطّفِّ) شامخَةً بالعُنفُوانِ.. عليها العُنْفُ ينتحرُ
فَزَّ النهَارُ فَألفى الشمْسَ حائِرَةً خَلفَ العجَاجِ.. كأَنَّ الشّمسَ تُختَبَرُ!
مَا راعَهُ غير أنْ يلقَاكَ منفَجراً شمساً بِأَتْوَهِا الأجيالُ تنصَهِرُ

نظراً للأبيات يؤكد الشاعر على تسامي الإمام الحسين ما يكون واضحاً بحيث أذكى الالتزام إلى شعر الشاعر الإبداع مختلفاً مع سائر الشعراء لأنّ الصحيح تناول كربلاء واستشهاد الإمام الحسين وأصحابه من منطلق منظور مختلف يشير إلى مغايرة مظهري العزة والخنوع فيما يدل مظهر العزة على صمود الإمام وأصحابه مقابل الجور الأموي إضافةً إلى التضحية الواعية للإمام لأجل إصلاح الإسلام المحمدي والإنسان في حين جعل الشاعر كتلة من المعاني في إطار لغوي وذلك في نسق متسق للتعبير عن الشجاعة في كربلاء وإيحاء الصور المعنوية لملحمة الإمام الحسين للمخاطب لتفاعل المتلقي معها.

كان مشهد كربلاء أي عاشوراء مهبط الإبداع وظهرت فيها ثقافة فريدة سامية تعكس المعاني والعناصر الشيعية، وأسسها الإمام الحسين وأهله وأصحابه فيما اعتبر الصحيح شهداء عاشوراء المبدعين، ضحوا

النفس والنفيس لرضا الله وتحقيق العدالة الربانية، وخلقوا ملحمة فريدة، وفي هذا الشأن ينشد الصحيح قائلا:

**فما أبصرت مبدعاً كالحسين ... يخط الحياة بلا إصبع**
**ولا عاشقاً كأبي فاضلٍ ... يجيد العناق بلا أذرعِ**
**ولا بطلاً مثلما عابس ... يهشُّ اذا سارَ للمصرعِ**

(الصحيح، ٢٠٠٤: ٢٠٦)

كان تصوير الشاعر يبين تحقيق الانتصار في عاشوراء، بحيث رسم معاني من قبيل استشهاد القائد والعزة والحرية وزعيم الجهاد والاستشهاد وتضحية الإمام الحسين واعتبرها جمال الإبداع دون أن يفرض المعاني على المخاطب ليقنعه أنّ الانتصار منحصر في مدرسة الإمام الحسين وأصحابه كما صوّر تضحية العباس بن علي وتوليه للإمام الحسين بشكل فريد وآثر، ليظهر للمتلقي كقائد وإمام بالإضافة إلى تصويره الإرادة الحسينية المتواصلة طيلة التاريخ قائلا:

**فَهنا (الحسينُ) يَحيطَ من أحْلأمِهِ ... فَجْرَيْنِ: فَجْرَ هوىً وَفَجْرَ نِضَالِ**
**وَ أَمامَهُ الأجيالُ...يلمحُ شَوْطَها ... كَابٍ على حَجَرٍ من الإذْلأل**
**فيجيشُ في دَمِهِ الفداءُ ويصطلي ... عَزْماً يُرَمِّمُ كَبْوَةَ الأجيالِ**

(المصدر نفسه : ١٤٢)

يؤكد الشاعر على استمرار الثورة الحسينية وحركة الإمام الثورية الفريدة بالإضافة إلى عدم النضال البحت بل هو نضال ممزوج مع الحب ولتحقيق حياة كريمة للإنسان، لتهبه حياة سليمة وهادفة بكرامة وعزة وحرية.

## العزاء للإمام الحسين وأصحابه

يحتل العزاء حيزاً مرموقاً بين المجتمعات الشيعية وذلك طيلة تاريخ الشيعة نظراً للأحداث ما أخذ منحىً مغايراً بعد استشهاد الإمام علي وسلم الإمام الحسن بن علي وخاصة بعد استشهاد الإمام الحسين وأبرز هذا المنحى هو اعتزال الشيعة من المجتمع ولهذا جعلت نفسها في سمة متمايزة لمحاولة العقيدة باعتبار الإلحاح على العزاء لشهداء كربلا والتعبير عن المظلومين في كربلاء وبيان أهداف الثورة الحسينية وتلتها الإصلاح وإحياء المعتقدات لأجل إحياء ملحمة كربلاء، والجدير بالذكر أنّ "سياسة الإمام علي بن الحسين السجاد كانت تنصب في إحياء ثورة كربلاء للتطبيق العملي بحيث كان يقيم دوماً العزاء ويذرف الدموع ويغتنم الفرص لإحياء ذكرى كربلاء واستشهاد الإمام الحسين وذلك عن طريق إقامة العزاء" (صالحي، ١٣٩٥: ١٠) وفي الحقيقة كانت إقامة منبر الإمام الحسين بغرض ذكرى الإمام الحسين واستشهاده يجعل دوام البكاء بين أبناء المجتمع وفي هذا الشأن يقول الإمام الحسين "أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر" (صدوق،

١٣٦٢: ١١٨)، وكانت العبرات تمثل ثورة حية لاستمرار ثورة الإمام الحسين بحيث إنّ الشعراء بوصفهم ثلة من الملتزمين تطرقوا إلى عناصر الشيعة ومنها البكاء والعزاء للإمام وأصحابه، ذاكرين شجاعة الإمام وتضحيته واستخدموا الشعر وسيلة للتعبير عن الثورة الحسينية وإحيائها واستمرارها في ضمير الإنسانية وكان لدورهم أثر ناقع في نفوس المسلمين بل كل إنسان كما تناول الشاعر السعودي جاسم الصحيح باعتباره شاعرا ملتزما المعاني الدالة على البكاء والعزاء قائلا:

**هنا حينما انتقض الأقحوان ... وثار على التربة البلقع**
**هنا كنت أنت تمط الجهات ... و تنمو بابعادها الأربع**
**و تحنو على النهر..نهر الحياة ... يحاصره الف مستنقع**

(الصحيح، ٢٠٠٤: ٢٠٩)

هناك صورة شعرية عرفانية وسلوكية في الأبيات تدل على الرؤى الاستشهادية للإمام الحسين، مستخدمة عن طريق المحسنات البديعية بحيث شبّه الشاعر استشهاد الإمام الحسين بانتفاض الأقحوان، راسماً الثار للسقوط على التراب، مانحاً صفة البلقع للتراب ليضم إلى المعاني مفهوم ثورة الإمام على الحكومة الجائرة الأموية لتصوير صورة معنوية فذة لاستشهاد الإمام. وفي أبيات أخرى يقول الشاعر:

**ذكراكَ أنشودةٌ سالتْ حناجِرهَا ... جمْراً على كَبِدِ (الأحسَاءِ) يسْتعرُ**
**لو أُوتِيَ النّخلُ أنْ يسْتَلَّ قامتَهُ ... سيفاً لأصبَح من أنصَارِكَ الشّجَرُ!**
**أو كَانَ للماءِ أن يجلُو عواطفهُ ... لجاءَ يسعَى إلى أطفالكَ النَهرُ!**
**يا عَبرَةً كلّما اخضَرّتْ مجامرها ... تفَتّقَتْ من جنى نيرانِها العِبَرُ**

(المصدر نفسه: ٣١٠)

شُبهت في الأبيات الآنفة الذكر كربلاء بقصيدة، واستخدم الشاعر صور بلاغية آخذة في المعاني لارتباط الشيعة بكربلاء ليظهر وحدة الإمام الحسين وغربته وعطشه مع أصحابه بالإضافة إلى مساعدة المخلوقات والخلق والموجودات في الطبيعة للإمام كذلك النضال إلى جانبه.

يعرض الشاعر الحزن والعزاء البكاء في الأبيات التالية، معتبراً البكاء على الإمام الحسين تطهيراً للنفس وتزكيةً لها من حيث المعنوية والسمة البارزة للشيعة منشداً:

**عيناي آخرُ خيمتينِ بـ(كربلا) ... محروقتينِ بهاجسٍ لا يُذّرَفُ**
**ثَقّفْتُ دمعيَ في عزاكَ فخانَني ... ما ثَمَّ دمعٌ في العزاءِ يُثَقَّفُ!**
**لا حزنَ في حزنٍ يُفَلْسِفُ نَفْسَهَ ... الحزنُ حيث الحزنُ لا يتفلسفُ!**
**نحتاجُ أنْ نبكيكَ أكثرَ، طالما ... بالدمعِ يَصْقُلُنا البكاءُ ويُرْهِفُ**
**هيهاتَ يرضَى عن طهارةِ نَفْسِهِ ... مَنْ لا يُطَهّرُهُ الأسَى ويُنَظِّفُ!**

(المصدر نفسه: ٣١٤)

تمكن الصحيح في الأبيات أعلاه من إيحاء كتلة لغوية معنوية بالإضافة إلى تصوير الحزن الهادف لدى الشيعة، مذكراً أنّ قضية العزاء للإمام الحسين سمة للمجتمع الشيعي وخطاباً منقذاً، ضامّاً المعاني والآراء الكامنة في العزاء للإمام الحسين إلى التعابير اللغوية ما تدل على جوانب فلسفية وإنسانية.

## الثورة والإصلاح

لا يمكن حسبان ثورة الإمام الحسين وإحصاءها ولا يدركها العقل البشري ولا يستوعبها حكام زمانه وعلماءه بحيث منع الإمام من الذهاب إلى الكوفة كبار من مثل محمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن العباس والآخرين وذلك بناء على الأحداث السياسية والاجتماعية ونظراً للسلطة الجائرة الأموية وأحوال المجتمع الكوفي، ويبدو أنّ منعهم للإمام معقول ومنطقي ولكن "لا علم لهم لحب الإمام وقلقه للأمة" (قيصري، ١٣٩١ش: ١٠) في حين كان على الإمام أن يثور لأجل إنقاذ الإسلام من التزوير الأموي والبدع السائدة من قبل السلطة الحاكمة كما لا يمحى المنهاج العلوي ذلك برعاية الدعاية الأموية وفقاً لما قال الإمام "وأَنّی لَم أَخرُج أَشِراً و لَا بَطراً و لَا مُفسِداً و لَا ظَالِماً و إِنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ الإِصلاَحِ فِی أُمَّةِ جَدِّی صلَّی الله علیه و آله، أُرِیدُ أَن آمَرَ بالمعرُوفِ و أَنهی عَنِ المنکَر و أَسِیرُ بِسِیرةِ جَدِّی و أبی علی بن أبی طالب علیه السلام" (بحار الأنوار، لاتا، ج٤٤: ٣٢٩)

ونلاحظ في المقاطع أدناه مماثلة حسينية وهي عبارة عن "علاقة شعورية مع الملحمة الحسينية لتطور الأفكار والسلوك واللسان في مستوى فردي واجتماعي ما يشعر الإنسان أنّه أحد أصحاب كربلاء متعلقاً تعلقاً تاماً ويساير ثقافة كربلاء وواقعة الطف زماناً ومكاناً وأجيالاً وعصوراً وفقاً لحديث كل يوم عاشورا وكل أرض كربلاء ولهذا إنّ الفرد يُعد النجاح الكربلائي الثقافي نجاحه محاولاً الاقتداء بالمنهاج الكربلائي سلوكاً ولساناً، ويمكن ملاحظة المماثلة الحسينية في حديث للإمام الحسين باعتبار..." (كشاورزي، ١٣٩٢: ٩) وبحسب هذا يعرض الشاعر المماثلة الحسينية مؤكداً في الأبيات التالية على أنّ الإمام الحسين أسوة الإنسان الخالدة:

**يا أوَّلَ الـدَّمِ في حـكـايـةِ ثـورةٍ ... تُطوَى عليـكَ فصـولَهـا، وتُغَلّفُ**
**مـا زالَ بالـثـورةِ الحـمـراءَ يُـنـبـئُـنـا ... أنّ الـطـريـقَ إلى غـزلانـنـا ثَمِـرُ**
**وأنّـنـا حـينَمَـا نسْـتَـلُّ مـدمَعنـا ... سـيفاً سـيَضْـحكُ منّا الظالمُ الأَشِـرُ**
**وسـوفَ يخـدعُنـا اللّيـلُ البهيمُ إذا ... رُحـنَـا بـكَـوكـبِـهِ الـبرّاقِ نـنْـبَـهِـرُ**

(المصدر نفسه: ٣١٨)

يصور الشاعر تاريخ الشيعة مختصراً وسديداً وذلك باستخدام الصور البلاغية وهذا التاريخ عبارة عن ماضي عاشورائي ومستقبل مهدوي لظهور الإمام المهدي -عليه السلام- بحيث يعد الصحيح أنّ تعميم الخطاب الشيعي بحاجة إلى النضال والثورة ضد الطاغوت والصمود أمام الاستكبار وعدم المساومة معه.

تحظي ثقافة الإمام الحسين والملحمة الحسينية بإمكانيات وطاقات غفيرة وذلك في مختلف المستويات، ويعبر عنها الصحيح من خلال شعره، معتبراً إياها تمهيداً تربوياً لبناء الإنسانية والتيار المناوىء للظلم كما أنّ الإمام الحسين ينبوع النور قائلاً:

**يا فِكرَةَ النورِ في أجلى مُظاهرةٍ ... بيضاء.. يهتفُ فيها باسِمكَ الظَفَرُ**
**تَجْتَرّكَ الأرضُ جوعى كلّما نَضِجَتْ ... ذكراكَ بالوعيِ حتى تسْمُنَ الفِكرُ**
**ذكراكَ فُوّهَةُ الثَّوراتِ، صوّبَهَا ... عزمُ السماءِ.. ومنْ طلْقاتِها القَدَرُ**

(المصدر نفسه : ٣٢١)

يُعد الشاعر الإمام الحسين النور التام، وتغذي ثورته المضادة للطاغوت العقل الإنساني، وتستبصر المجتمعات، وتوحي الثورات الإصلاحية في حين كان الشاعر ناجحاً في إيصال الرسالة إلى المخاطب، وتمكّن من ترك الآثار بين المجتمعات العقائدية وإحياء المعتقدات وإصلاح المجتمعات الإنسانية بحيث إنّ يؤثر الأدب والشعر في تكريس الأيديولوجيات ويعملان بشكل إعلام لإيصال الخطاب كأولوية ولهذا استخدم شعراء الشيعة الملتزمين هذه الأرضيات وذلك لترسيخ الهوية الشيعية والخطاب السلمي والمكافح للاستبداد كما نلاحظ أن الصحيح رغم التعايش في بلد يخالف الشيعة ويحقدهم يتناول الخطاب الشيعي ويبعث بالرسالة الشيعية. فتدل الأبيات على الاستمرار حاملةً المعاني الحسينية والهادية فيما يخاطب الشاعر الإمام بوصفه يا فِكَرَةَ النورِ الدالة على هداية الإمام، وفي بيت آخر يصف الإمام أنّه غاية الخطاب بذكراك فُوّهةُ الثورات للدلالة على الجانب المعرفي لدى الأحرار ما تجعلهم بالانتفاض في وجه الظلم والجور والفساد. ويشير الشاعر في الأبيات أدناه إلى الحراك الثوري الحسيني:

**وذكراك في نطف الثائرين ... تهز الفحولة في المضجع**
**تطل على خاطري كربلاء ... فتختصر الكون في موضع**

(المصدر نفسه : ٣١٩)

تدل عناصر ثورة سيد الشهداء الإمام الحسين وتنضوي تحت السمات السامية للثورة الإسلامية والناتجة من الشريعة الإسلامية على إستراتيجية وخريطة طريق للحركات والثورات ولهذا إنّ شعراء الشيعة يسعون بتناول الثورة الحسينية إلى تحريك تلويحي للحركة العامة والجماعية النابعة من العناصر الإسلامية الأصيلة وذلك ضد الطاغوت بحيث إنّ جاسم الصحيح المتعايش في ظل سلطة مماثلة للسلطة الأموية يدرك إحياء الثورة الحسينية ويمكننا لمس الشعور الصادق له ومواكبته للبيئة الموجودة.

يعد الشاعر في البيتين التاليتين الإمام الحسين وطناً ومأوىً لجميع المجتمعات الإنسانية وطريق للحصول على السعادة كما يعني بالمساكين أفرادا تربوا في ظل الثقافة الحسينية وذلك عن طريق فلسفة الإمام الحسين.

هلْ كنتَ في (الطَفِّ) إلاّ شـاعراً/ وطناً ... كلُّ المسَـــاكينِ في أحضَـــانِهِ كَبروا!
أصْـــغَتْ إليْكَ طيُورُ الأرضِ جائِعَةً ... للشّـــعرِ فانتَثَرتْ من حولِهَا الصّـــورُ

(المصدر نفسه : ٣٢٢)

نلاحظ في البيتين أنّ الشاعر يشير بالتصوير البلاغي الواضح إلى شمول الإمام الحسين، ناقلاً الخطاب المقصود، واصفاً الإمام هو الوطن والحرية.

## مماثلة الشيعة في النضال لأجل العقيدة

تترك المماثلة آثاراً مثمرةً على المستويات الفردية والاجتماعية وتثمر منجزاتها الناقعة، وتظهر في الأئمة والأصحاب بحيث يعدون ينبوعاً للخطاب في حين توصف هذه الظاهرة في الأبيات التالية للشاعر منشداً:

إرثنـا الضـــخم ثورةٍ من أبي ذر ... تمشـــت في نـطـفـة الأجـيـالِ
أرضـــعَتْنا ثديَ المنافي، فما جاعَتْ ... خـطـانا في رحـلـة الآمـالِ..
ثورةٌ يا علي شـــاخـت على النفي ... و مـا زال رحمـهـا في اتصـــال
أنـت أولـدْتَهَـا ارجـال فعـاشـــتْ ... بعـد عـينـيـك في عـيون الرجـال

(المصدر نفسه : ١٢٦)

يحشر الشاعر دلالة المماثلة والاقتداء بوصفهما عناصرا للهوية الشيعية فيما تكون الشيعة تخضع للقيادة والأسوة كما يشير إلى الروح النضالي والصمود الثوري جيلاً بعد جيل لدى الشيعة ورثوها من الإمام علي -عليه السلام- وأصحابه وذلك عن طريق استخدام ألفاظ مناسبة بحيث يحتفي تاريخ الشيعة بأسوة للاقتداء والمماثلة ثم يصور أنموذجاً من الاقتداء والمماثلة في شخصية عصرية ألا وهي شخصية السيد حسن نصرالله قائد حزب الله لبنان قائلاً:

أراكَ فـأسمو في قـداســـةِ مـا أرَى ... كـأنَّ الليـالي جـدَّدَتْ فيـكَ (حيـدرَا)
كـأنَّ الليـالي في صـــدَى عُنْفُوَانِهـا ... أَرَادَتْ لِـذاكَ الـوِتْـرِ أنْ يـتـكـرَّرَا
هنـاكَ سُـــراةُ الليـلِ شَـــدُّوا ركـابَهُمْ ... بقافلةِ الأحرارِ واســـتأنفوا السُـــرَى
وأهـداكَ (صِـــنِّينُ) المعظّمُ رُكْبـةً ... إلهـيَّـةَ المســـرى، وزنـداً مُـظَـفَّـرَا

(المصدر نفسه : ٥١٣)

تمدّ المماثلةُ في الثقافة الشيعية الشيعةَ بالتموقع في طريق الأئمة وذلك عن طريق الاقتداء بالأيديولوجية، ممهدين لتحقيق المجتمع المثالي العلوي بحيث يشبّه الشاعر سيد حسين نصرالله بالإمام علي وذلك بسبب المقاومة في وجه الظلم والفساد، ويمكننا القول إنّ تاريخ الشيعة مكتظ بالرجال العقائدية الثورية كذلك علماء الدين، طالبين الإصلاح.

**مظلومية الشيعة**

**مشـــكـاة جعفر لن تخبو فتيلتهـا ... مهمـا تظـاعف ظلم الريح للهـب**
**و حفرة في البقيع الطهر عـاريـة ... من القبـاب كمـا عين بلا هـدب**
**تكـاد تربتهـا من فرط لوعتهـا ... تحثو على الـدهر كثبـانا من العتـب**

(الصحيح، ٢٠١٢: ٦٩)

يشير الشاعر في الأبيات أعلاه إلى مقبرة البقيع دون القبة والضريح ما لحقها ظلم آل سعود وحقدهم إضافةً إلى الوهابية وتبعاً لهذا معاناة الشيعة مستمرة بسبب ظلم آل سعود كذلك الوهابية، لكن لا تزال أئمة البقيع خالدين في قلوب الشيعة.

## المهدوية والانتظار

تعد الطائفة الشيعية أفضل حكومة إنسانية هي حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه وتساوي المهدوية مع الهوية الدينية العقائدية بحيث هي بنيان الدستور الأيديولوجي الشيعي ومرتبطة مع الهوية الشيعية ولهذا إنّ شعراء الشيعة اعتنوا عناية وافرة بالمهدوية ما سعوا إلى إعادة تأويلها كما نلاحظ جاسم الصحيح يتناول المهدوية في الأبيات أدناه منشداً:

**إنـتـظـر مـهـمـا دعـونـاك:الـبـدار! ... نحـن في الـغـيـب زرعـنـاك انـتـظـارا**
**و اســـتوى الزرع و رفـت غـابـة ... مـن أســـاطيرٍ قـطـفـنـاهـا ثـمـارا**
**و اهـزمـنـا في أمـانـيـنـا فـلـم ... نـتـعـلـم كـيـف نُجنيـك انـتـصـــارا**
**لم نـزل نســـأل:مـن مـنـا هـنـا ... نحـن أم أنـت، ومـن مـنـا تـوارى؟**
**و اســـتعرنا الشـــوق من اجـدادنا ... و طبـاع الشـــوق تأبى أن يعـارا!**

(الصحيح، ٢٠١٢: ٧٤)

الشاعر متأكد بالمنقذ في الأبيات ويتحدث عن الانتظار وظهور الإمام المهدي كما هو متواجد وحي، ويستدعي التواجد بين يدي الإمام نصرة الإمام بحيث يمكن للشعر الشيعي أن يلعب دور الإعلام لدعاية الخطاب العلوي ونشره إضافةً إلى التوعية التلويحية لمعرفة التعليمات العقائدية.

تعدّ المهدوية محوراً أساسياً لدى معتقدات الشيعة وتؤكد الكتب المشهورة عليها مصرحةً إياها بحيث ارتسمت الشيعة طيلة التاريخ منتظرة للإمام المهدي لإقامة الحكومة المهدوية ولهذا تتركز إستراتيجية الشيعة طيلة التاريخ على تصديق المهدوية والاعتقاد بها في حين إنّ جاسم الصحيح يشير في الأبيات أدناه منشداً إلى "المنظور العام والجامع المهدوي متزامناً مع ظهور الحضارة في الحياة الاجتماعية، وعلى الاعتلاء إلى المدينة الفاضلة والتمهيد لحكومة العدل العالمي مثمرةً تدريجياً الأفق" (صمدي، ١٣٨٦: ٣٩)

يـولـد المـهـدي مـن أعـمـاقـنـا ثم يمـتـد عـلـى الـدنـيـا مـنـارا
زوجـوا آمـالـكـم اعـمـالـكـم تنجبوا من رحم الضـعف انتصـارا
و افـهـمـوا المـهـدي..فـالحـب اذا أدرك الـفـهـم تجـلـى و أنارا
ربـما يشـرق مـن أعـمـاقـكـم فـارس مـلّ هـنـاك الانـتـظـارا

(الصحيح، ٢٠١٢: ٧٥)

يعد الشاعر إقامة الحكومة المهدوية متوقفة على التمهيد إلى الظهور وذلك من قبل العالم برمته وخاصة الشيعة، ويدعو إلى تدارك تواجد الإمام للتأثير بإقامة حكومة العدل العالمية بقيادة الإمام وذلك عن طريق المعرفة والتودد للإمام والاتباع بالمنهاج العملي الفردي والاجتماعي الإسلامي العلوي لأنّ التمهيد إلى مجتمع مناسب مع الظروف الثقافية العقائدية الأصيلة لظهور المنقذ البشري بحاجة إلى العناية بإرادة الإنسان ذلك باعتبار الإرداة الإنسانية أنّها سبب جميع التطورات الاجتماعية فيما وظف جاسم الصحيح الشعر كإعلام ملتزم للاهتمام بتربية الإنسان للتسريع في ظهور المنقذ وفي الحقيقة للتعبير عن الأغراض المذكور تمكن من استخدام ثم يمتد على الدنيا منارا أو ربما يشرق من أعماقكم لتحديد شامل من حيث تواجد الإمام وحكومة العدل العالمية، ما يتألق الاستقرار والأمن والسلام السائد على الحكومة في مفردة منارة.

## النتيجة

يمكن القول إن الشعر الشيعي قبل كل شيء قصيدة سياسية ودينية. يعبر هذا النوع من الشعر عن المعتقدات والمبادئ الدينية في شكل أبيات فنية. على ذلك، وعلى سبيل المثال يربط الشعر والأدب العاطفة بحقيقة نهضة الحسين عليه السلام حيث نجد السلطة هي حجاب يخفي فضائح الظلم. فالحجاب هو سر السلطة وهو سلاحها الأبدي، في هذا الحين يأتى شعر جاسم الصحيح كى يشهر ما تبطن من الظلم و تبدد بيد الإمام وولايته. فأصبح شعر جاسم الصحيح مجهزاً بنظام مفاهيمي غاية في الدقة اذ قام بإنتاج تصورات و مفاهيم ترضي فيه مبادئ الهوية وتحاكي القوة الشيعية؛ إضافة إلى هذا قد رسم في تلك الابيات مساحة أكبر للمساءلة واستكشاف المضامين التي تتعلق بالهوية الشيعية تتجاوز المباشرة والعادية الى التفجر والتجاوز. فحين كانت الهوية مرآة لمفاهيم مكونة ومؤطرة لدى الانسان، ظهرت النزعة الدينية الملتزمة لتشبع قراءتنا لهويتنا الشيعية، تلك التي تعبر عن التاريخ الماضي والحاضر والمستقبل والتي تكونت عندها صوراً مفاهيمة وعناصر مميزة للانتماء الشيعي.

## المصادر

١. إبن بابويه قمي، ابو جعفر محمد (١٤٠٤ ق) الأمالي، ترجمة محمد باقر كمرهاي، إسلاميه: طهران.
٢. أمين، أحمد(١٩٧٨)، ضحى الإسلام، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، قاهرة.

٣. سليمانی، عبدالأمير(١٤٢٣)، أهل البيت -عليهم السلام- نقطة التقاء المسلمين، رسالة التقريب.
٤. السند، الشيخ محمد(٢٠١٣)،الشعائر الحسينية، الجزء: ٢.
٥. صالحی، پيمان و اكبرنژاد، مهدی(١٣٩٥)،آداب و اهداف سوگواری معصومين بر سيدالشهدا، ادب بوستان، سال اول، شماره٢.
٦. الصحيح، جاسم(٢٠١٢)، ديوان و ألنا له القصيد، مركز نبأ لرعاية الابداع.
٧. الصحيح، جاسم(٢٠٠٤)ديوان أعشاش الملائكة، تقديم سماحة العلامة الشيخ الدكتور احمد الوائلی، دار الهادی للطباعة و النشر و التوزيع.
٨. صدوق،محمد علی بن الحسين(١٣٦٢)، الأمالی، كتابخانه اسلاميه، تهران.
٩. صمدی، معصومه(١٣٨٥)،، مهدوديت، رسالت نظام تعليم وتربيت در شكل دهی جامعه مهدوی، مجله مصباح، شماره ۶۶.
١٠. ضياءآبادی، سيد محمد رضا(١٣٨١)، گوهر خود را هويدا كن، معاونت فرهنگی، تهران.
١١. ضيائی، عبدالحميد(١٣٨٤)، «جامعه شناسی تحريفات عاشورا»، هزاره ققنوس، چاپ اول، تهران.
١٢. عبداللطيف، يحی عبدالهادی، (٢٠١١) (جاسم الصحيح بين الشاعر والأسطورة "دراسة لشعر الصحيح المناسباتي)، دارالمحجة البيضاء.
١٣. القريشی، سها وجودی الحلی، عبود(٢٠١٥)، التناص الدينی فی شعر جاسم الصحيَح: تناص الأحداث و الشخصيات نموذجا، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الاول/إنسانی.
١٤. قيصری، حشمت(١٣٩١)، بررسی عرفان عاشورايی در انديشه مولانا و عمان سامانی، فصلنامه تخصصی عرفان اسلامی، سال نهم، شماره٣٣.
١٥. كافی،غلامرضا(١٣٨٦)، «شرح منظومه ظهر»، مجتمع فرهنگی عاشورا، چاپ اول، تهران.
١٦. كشاورزی، علی حسين و محمدرضا يكتايی(١٣٩٢)، همانندسازی حسينی و همانندسازی سازمانی، مجله چشم انداز مديريت دولتی، شماره١٦.
١٧. الكيلانی، نجيب(١٣٧٦)، اسلام و مكاتب ادبی، ترجمه نويد كاكاوند، حوزه هنری، تهران.
١٨. مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی(بی تا)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار -عليهم السلام-، دار احياء التراث العربی، بيروت، لبنان.

١. (أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، إيران)

f.aaraji26@ut.ac.ir

٢. (طالبة في مرحلة الدكتوراه، جامعة طهران، إيران)